Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيرهم وأولوها عناية خاصة ، وأفاضوا بالحديث عنها حتى ليقول أحدهم « الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم »[1] .

ويقول بعض الحكماء : « دولة الظلم ساعة ، ودولة العدل إلى قيام الساعة » . فعندما يعجز الشعب عن مقاومة الظلم ، وقد يعجز إذا كان شديداً ، يتخذ مواقف سلبية من القضايا المصيرية وغير المصيرية ، فيعجز القائد عن أي إصلاح ، ويعم الفساد . وقد يسرع الانهيار وقد يتأخر بحسب شدة الظلم والاضطهاد . وكلما تأخر الانهيار كان أقوى ، وكان الإصلاح أصعب . أما اذا تعرضت الأمة لأي اعتداء خارجي فإنها سرعان ما تنهار وينقلب النظام ، وهذا ما حصل لهتلر وموسوليني وأمثالهما .

فالعدالة شرط لازم في كل الظروف والأحوال ، كان هكذا في الماضي ، وهو كذلك في الحاضر ، وسيبقى كما هو في المستقبل .

وخارج هاتين الصفتين فإن الأمة الواعية تقدم في ظروف الحرب الشجاع الحكيم ، وفي الظروف التي تتطلب النهوض بالاقتصاد العالِم به ، وفي ظروف الانقسام السياسي حَسنَ التدبير .

وإن أردنا التلميح إلى مشاكلنا المعاصرة ، لوجدنا الأمة تعاني من التفتت والانقسام ، على جميع المستويات . هناك انقسام سياسي وحدود تجزئة فرضها المستعمر ، وهناك أرض محتلة ، وهناك انحراف عقائدي شمل غير الملتزمين من المسلمين ، كما شمل بعض الملتزمين بالاسلام أيضاً . وهناك تعصب بعيد عن العلم في صفوف كثير من المسلمين . وهناك هجمة معادية شرسة لم يعرف لها تاريخنا مثيلاً ، مدعومة

---

(١) الغزالي : التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، ص ٤٤ . وقال : إنه حديث شريف . ولكني لم أعثر عليه في الصحاح .